

4- التعليق على تفسير النكت والعيون للماوردي | سورة النساء من الآية 1-4 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر ربيع الاول في عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين في هذا المجلس المبارك والكتاب الذي بين ايدينا وهو كتاب - [00:00:14](#)

النكت والعيون هو تفسير الموردي رحمه الله تعالى قرأتنا في مقدمة هذا الكتاب وهي مقدمة ماتعة وجميلة جدا ومفيدة وفيها من يعني العلوم المهمة التي تتعلق تفسير القرآن الكريم وخاصة في - [00:00:30](#)

المجلس الاخير من المقدمة الذي بين فيه المؤلف كيفية التعامل مع الآيات القرآنية وتفسير الخلاف والواقع في تفسير الآيات كيف يتعامل معه المفسر طيب لما عرفنا منهجه المؤلف وطريقته الان سنأخذ دراسة تطبيقية على هذه المقدمة - [00:00:48](#)
ونبدأ باول السورة وننظر كيف طريقته ايضا في التفسير تفضل اقرأ طيب يعني الان طيب الان هو قبل الدخول نعم عشان نفهم طريقة المؤلف انه قبل الدخول على السورة يبين نوعها - [00:01:07](#)

يبين نوعه هل هي مكية ولا مدنية او مستثنى منها شيء وقال ان النساء مدنية لانها نزلت في المدينة ثم قال الاية واحدة نزلت في مكة وهي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. نزلت في جوف الكعبة. لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ودخل الحرم - [00:01:56](#)

ودخل الكعبة لما اراد ان يدخل الكعبة كانت المفاتيح مع عثمان ابن طلحة الذين هم يقال لهم بنو شيبة اخذ المفتاح منه حتى يدخل فلما اخذه جاء العباس عم الرسول وقيل جاء على فقال يا رسول الله - [00:02:15](#)

يجعل لنا يعني الرفادة والسدانة استدانة المسجد وخدمته اجعلها مع السقاية لان السقاية كانت كانت في بنى العباس او في بنى عبد المطلب واراد ان يأخذ هذا يضم هذا لهذا - [00:02:38](#)

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيها نزلت عليه هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. يعني تبقى يبقى المفتاح في عثمان ابن طلحة وذراته وهم بنو شيبة - [00:02:55](#)

هذه الآية قالوا انها نزلت في جوف الكعبة عموما عشان نفهم ان يعني المكي والمدني ان الآية والآيتين لا تخرجه من كونه مكي او مدني. فالسورة مدنية الا ما استثنى - [00:03:11](#)

وعرفنا ايضا القاعدة ان ما نزل بعد الهجرة وهو مكي ولو نزل في بعد الهجرة هو هو مدني بعد الهجرة مدني وقبل هجرة مكي ولا ننظر الى آآ الآيات التي بعدها. نعم - [00:03:28](#)

طيب الان سيدخل في السورة في تفسير الآيات الاولى نعم تفضل يا ايها الناس اتقوا خلق منها زوجا رجالا كثيرا واتقوا الله الذي قوله تعالى يقول الذي واحدة اقرب الى - [00:03:43](#)

خلق منها زوجة يعني قال ابن عباس ولذلك رجالا كثيرا ونساء الله عليه وسلم انه قال عند المرأة من الرجل اهمها ومعنى قوله اسألك بالله هذا قول الارحام هذا المعنى - [00:04:18](#)

المحامي قوله الآخر انه اراد انه اراد لاحظ شي عشان نفهم طريقة المؤلف رحمه يعني شوف لاحظ شي عشان نفهم طريقة المؤلف رحمه الله اول شيء نعرف انه يختصر ولا يطيل ولا يتشعب - [00:05:06](#)

يعني يجعل الآيات ما يطيل ويختصر هذا وجه الوجه الثاني انه يبين الالفاظ التي تحتاج الى الى بيان. مثلا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة لم يشرحها وانما بين معنى ما المراد بالنفس الواحدة. فقال هي ادم - [00:05:48](#)

ثم علل علل يعني لماذا قال اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة قال لأن هذه نعمة عليكم وهذه النعمة تستدعي ان تكون متعاطفين متقاربين ومتواصلين طيب - [00:06:09](#)

قال خلق منها زوجها قال المراد بالزوج هنا هي حواء حواء زوجة ادم لانه لما فسر النفس الواحدة بانها ادم لزم بذلك ان تكون هي حوا ثم نسب هذا التفسير - [00:06:26](#)

الى عدد من العلماء من السلف ابن عباس ومجاحد وهذا دليل على انه يعني تفسير تفسير اه بالتفسير المأثور انه يعتمد على التفسير المأدون ينقل اقوال السلف طيب وهنا قال - [00:06:43](#)

وبث منهم رجالا كثيرا اه روی عن النبي انها انه قال عند نزولها يعني كان سبب نزول او عند نزوله يعني لما نزلت قال خلقت المرأة من الرجل فهمها في الرجل يعني اهتمامها بالرجل - [00:07:03](#)

وي يعني عينه على الرجل وهمتها في الرجل والرجل خلق من تراب فهمه في التراب هذا يقول انه روی عن النبي وجاء بصيغة التمريض كانه يعني ما ما اثبته بقوة قال روی - [00:07:19](#)

ولذلك هذا الصحيح انه موقف على ابن عباس موقف على ابن عباس كما يعني رواه ابن ابي حاتم في في تفسيره ونقله ايضا ابن كثير عن ابن ابي حاتم وايضا رواه البهقي في شعب الایمان - [00:07:35](#)

والسيوطى ايضا ذكره في الدر المتنور. لكنه موقف على ابن عباس ليس مرفوعا طيب عنده هنا يقول واتقوا الله اذا تسألون به والارحام يقول ما معنى تسألون به اي بالله والارحام - [00:07:51](#)

اي تقول اسألك بالله ان تفعل كذا يعني تعظيمها لله. واسألك بالرحمة بيني وبينك اين الرحمة؟ كما قال الله عز وجل سبحانه وتعالى قال في دعوة في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

يعني في قوله في سورة الشورى تربة او كذا سورة الشورى قال يعني اي نعم قال في في يعني اسألكم عليه اجرا اجرا الا المودة في القربي يعني بيني وبينكم قرابة يعني عظموا القرابة - [00:08:26](#)

وهنا يقول عظموا اتقوا الله لتسألون به والارحام تسألون بالارحام اسألك برحمتك وين القرابة اللي بيني وبينك هذا ثم ذكر قراءة لحمزة والارحام بالكسر كانه يقول القراءة المشهورة بالنصب والارحام - [00:08:49](#)

يعني كأنه يقول اتقوا الله يتسألون به واتقوا الارحام فسرها قال واتقوا الارحام ان تقطعوها على قراءة الجمهور معنا قراءة حمزة والارحام اي تسألون به وبالارحام طيب اخر الآية ما معنى الرقيب - [00:09:09](#)

ذكر لك قال فيه تأويلان الرقيب هو الحفيظ او هو العليم. ولذلك شف طريقته عشان نفهمها انه اذا جاء عند المسائل الخلافية لا يرجح في الغالب. لماذا؟ لانه يرى ان المعنى ان هذه المعاني صحيحة - [00:09:28](#)

كلمة الرقيب بمعنى الحفيظ العليم ولذلك قال ان بعضهم فسرها بعدها وبعدهم فسرها بعدها كذا كلها صحيحة طيب الان ننتقل الى المقطع الثاني نعم قوله قوله تعالى وآتوا اليتامي اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب فيه اربعة تأويلات احدها - [00:09:44](#)

الحرام بالحال وهو قول مجاهد. والثاني هو ان يجعل الزائف بدل الجيد والمهزولة بدل السمين ويقول درهم بشارة وهو قول ابن المسيب والزهري والضحاك وسدي والثالث هو استعجال اكل الحرام - [00:10:13](#)

قبل اتيان الحلال وهو معنى قول مجاهد والرابع ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصغار والنساء ويأخذن الرجل الاكبر فكان يستبدل الخبيث بالطيب لان نصيبيه من الميراث طيب واخذن الكل خبيث - [00:10:34](#)

وهو قول ابن زيد طيب يعني شفت شلون شفت شلون يا شيخ عبد الرحمن الان كانه يقول هذه يعني ولا تتبدل شف هو يتكلم عن

كلمة ولا تنبئ الخير بالطيب. لم يتعرض وآتوا اليتامي اموالهم هذا واضح - 00:10:55

لـكـهـ هـوـ الـآنـ وـقـفـ عـنـدـ يـتـبـدـلـ الـخـبـيـثـ بـالـطـيـبـ قـالـ يـأـخـذـ الـحـرـامـ وـالـخـبـيـثـ هـوـ الـحـرـامـ لـاـنـ فـيـ حـقـهـ حـرـامـ خـبـيـثـ وـعـاقـبـةـ خـبـيـثـةـ وـالـطـيـبـ
الـحـالـلـ اوـ الزـائـفـ الجـيـدـ اوـ اـسـتـعـجـالـ اـكـلـ الـحـرـامـ - 00:11:12

داخلة تحت معنى الآية طيب نعم اقرأ نعم احسن الله اليكم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وهو ان يخلطوها باموالهم لتصير في ذمتهم فياكلوا ربها انه كان حوبا كبيرة والحوب اللاثم ومنه قولهم - 00:11:56

ننتظرك شف اه اول شيء يقول تحوى فلان يعني اذا توقى - 00:12:20

كانه يقول تحوى ابتعد عن الحب حوب لتجنب الحبوب تجنب اللاثم هذا معناه طيب نعم تفضل دقيقة يا شيخنا فقط خذ راحتك نعم يا شيخ نكمel؟ واصل نعم قال الحسن البصري لما نزلت هذه الآية في اموال اليتامي كرهوا ان يخالطوهم وجعل ولد اليتيم يعزل ما له عن ما له. فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه - 00:12:57

تقنطوا من اليتامي لحظة لحظة ويقول لما نزلت هذه الآية لما نزلت هذه الآية - 00:13:49

في اموالي اليتامي ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم كرھوا المخالفۃ ولا وفي ایة اشد من هذه ستائینا ان الذين يأكلون اموال اليتامي
ظلمما انما يأكلون اموالهم انما يأكلون في بطونهم نارا - 00:14:07

وسيصلون سعيراً. هذه الآية يعني هزت كثيراً من كانوا يكفلون اليتامي يخافون من يأكل في بطونهم ناراً وهذا نهي قال لا تأكلوا لا تأكلوا اموالهم الى امواتكم يعني لا تخلطوها - 00:14:22

ففهم كثير منهم تأثر بهذه الآية هذه الآيتين او هذه الآية فانزل الله تخفيف عليهم قال اصلاح لهم وان تغالطوه فاخوانكم. ما في حرج بشرط ان لا الا يدخل عليك شيء من اموالهم - 00:14:37

على وجه الحرام. نعم طيب الان ينتقل الى الاية التي بعدها تفضل نعم احسن الله اليكم قوله وان خفتم الا تقفطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء فيه اربع تأويلات احدها يعني ان خفتم الا تعدلوا في نكاح اليتامي فانكحوا ما حل لكم من غيرهن من النساء. وهو قول عائشة رضي الله عنها - 00:14:56

والثاني انهم كانوا يخافون الا يعدلوا في اموال اليتامي ولا يخافون الا يعدلوا في النساء فانزل الله تعالى هذه الاية اريد كما حفتم الا
تعدلوا في اموال اليتامي فهكذا خافوا الا تعدلوا في النساء - 00:15:23

البيتاني فخافوا الزنا ما طاب لكم من النساء وهذا قول مجاهد - 00:15:40

والرابع ان سبب نزولها ان قريشا في الجاهلية كانت تكثر التزويج بغير عدد محصور فإذا كثر على الواحد منهم مؤن وزوجاته وقل ماله مد يده مد يده الى ما عنده من اموال الايتام فانزل الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في الايتام فانكحوا ما طاب لكم من النساء 00:15:56 -

يعني عندنا كم الان عندنا اربعة اقوال كما نص عليها وكلها منقولة عن السلف الاول عن عائشة وهو ارجحها والثاني عن سعيد بن جبير والسدی وقتادة والثالث عن مجاهد والرابع لم ينسبه لاحد. وانما ذكر انه سبب نزول - 00:16:19

فنقول الاول هو اصحها وارجحها والبقية تدخل فيها. تدخل ضمنها ما معنى الاول قال ان خفتم الا تقسّطوا في اليتامي زين تنكحوا ما طاب لكم للنساء مثني وثلاث يقول اذا كنت تخاف - 00:16:40

الا تعدل وتعرف ان في البنت اليتيمة تزيد ان تتزوجها وتعلم انك اذا تزوجتها لن يقسط لها ولن تعدل بحقها تتركها وتتزوج من النساء

اللائي ليس ليس غير يتأمنى - 00:16:55

فانت اذا كنت تقول والله انا اخشى ان اتزوج بهذه اليتيمة ثم اظلمها وقال اتركها وابحث عن نساء ليست اليتامي. هذا ارجح ما قيل فيها. والحقيقة داخلة في معناها طيب نأخذ بعدها نعم - 00:17:13

نعم احسن الله اليكم وفي قوله تعالى ما طاب لكم من النساء قولان احدهما ان ذلك عائد الى النساء وتقديره فانكحوا من النساء ما حل. وهذا قول الفراء والثاني ان ذلك عائد الى النكاح وتقديره فانكحوا النساء نكاحا طيبا. وهذا قول مجاهد - 00:17:30
كلها صحيحة والمعنى صحيح. نعم مثنى مثنى وثلاثة ورباع تقديرها لعددهن وحصرا لمن ابيح نكاحه منهن وهذا قول عكرمة مثنى وثلاثة ورباع معدور به عن اثنين وثلاث واربع وكذلك احاد وموعد - 00:17:49

وثناء ومثنى وثلاث ومختلف ورباع ومربع وهو اسم للعدد معرفة. وقد جاء الشعر بمثل ذلك قال تميم بن ابي مقبل او مقبل ترى العشرات الزرق تحت ترى العثرات الزرق تحت لبانه - 00:18:13

احاد ومثنى اضعفتها كواهله. وقال اخر قتلنا به من بين مثنى وموحد باربعة منكم واخر خامسين قال ابو عبيدة ولم يسمع ولم يسمع من العرب صرف ما جاوز الرباع والمربع - 00:18:33

عن جهته الا في بيت للكميت فانه قال في العشرة عشار وهو قوله لم يستغثوك حتى رميت حتى رمت فوق الرجال خصالا عشارا. عشارا وقال ابو حاتم بل قد جاء في كلامهم من الواحد الى العشرة - 00:18:52

وانشد قول الشاعر ضربت خماسى ضربت خماسى ضربة شمي ادار سدايس الا يستقيما فان خفتم الا يعني كلمة مثنى وثلاثة ورباع هل هي مقتصرة على هذه الاعداد ولا تزيد البعض اقتصر وبعضهم زاد واستشهدوا به - 00:19:14

على جواز ان تستخدم وتساع وعشار وهكذا نعم اقرأ احسن الله اليكم فان خفتم الا تعذلوا يعني في الاربع فواحدة يعني من النساء او ما ملكت ايمانكم يعني من الامام - 00:19:37

ذلك ادنى الا تعولوا فيه ثلاثة اقاويل احدها الا يكثير من تعولون. وهو قول الشافعى والثاني معناه الا تضلو وهو قول ابن اسحاق ورواه عن مجاهد والثالث الا تميلوا عن الحق وتتجروا وهو قول ابن عباس وقتادة وعكرمة - 00:19:58

واصل واصل العول الخروج عن الحد ومنه اصل العون نعم. احسن الله اليكم. واصل العول الخروج عن الحد ومنه عور الفرائض لخروجها عن حد السهام المسممة وانشد عكرمة بيتا لابي طالب - 00:20:22

في ميزان قسط لا يخيس شعيرة موازي صدق وازنه غير عائل. اي غير مائل وكتب عثمان بن عفان الى اهل الكوفة بشيء عاتبوا فيه اني لست بمعندي قسط لا اعول - 00:20:44

الآن كلمة يعني اول شيء قال الله عز وجل تنكح ما طاب لكم من النساء مثنى ما طاب لكم من النساء اعني الطيب من النساء الحال الطيب الحال هذا التفسير الاول والثاني كلها صحيحة - 00:21:02

الطيب الحال ثم قال مثنى وثلاثة ورباع يعني يتزوجوا باثنتين او بثلاث نساء او باربع ولا يجوز الزيادة على اربع. لان الله اقتصر على هذه فقط وحصراها ولا يجوز للانسان ان ان يدخل خامسة - 00:21:18

مع النساء طيب هذا واضح ثم قال ذلك قال فان خفتم الا تعذلوا واحدة يقول الاصل هو لك ان تتزوج اثنتي او ثلاثة او اربع لكن اذا خفت اذا خفت - 00:21:35

ان ان لا تقصد والا تعذل مقتصر على الواحدة على الواحدة او على ملك اليمين اليمين وهي وهي التسري اي نعم السبايا وذلك الاقتصار على الواحدة ادنى يعني اقرب الا تعول اي الا تقع في العون. وهو الظلم وهو الميل الميل. هذا تفسير. وقيل الا تعولوا اي لا يكثير - 00:21:53

وهذا قول الشافعى او لا تضلو اي لا تقعوا في الظلال صحيحة غالبا طريقة سنعرف عن منهج لما درسنا مقدمة الان نريد ان نطبق هذه المقدمة عرفنا طريقة انه يذكر اقوالا كثيرة لا يرجح لانها تحتمل الاية - 00:22:23

كله داخله تحت وبالفاظ يهتم بالالفاظ ويفسر بعض الالفاظ التي تحتاج الى تفسير نستدل عليها اشعار وشواهد شعرية فهو يهتم

باللغة العربية ويهتم باقوال السلف هذا مجمل يعني منهجه هو الان نعم. طيب واصل واصل - 00:22:45

قوله تعالى واتوا النساء الدين لا لا تسمية النحل النحل طيب يعني الان الاية لما اباح لها امر الله سبحانه وتعالى بنكاح النساء مثلاً وتلثاً وثلاث اربع او على واحدة - 00:23:14

امر بشرط ضروري لابد ان يتحقق في الزواج وهو دفع المهر النساء صدقتهن والصدقات جمع جمع صداق. سمي المهر صداقاً لانه يدل على صدق الرجل في زواجه طيب يقول من من المخاطب؟ بقول واتوا النساء - 00:25:28

الازواج ولا الاولياء يقول الازواج هو الاصل الازواج اذا اراد ان يتزوج الرجل يدفع الاولياء لان بعضهم يأخذ عن المرأة فامر الله عز وجل ان الولي الذي يدفع اليه الصداق ان يأخذه ويدفع للمرأة ولا يأخذ منه ولذلك تجد بعض الاباء - 00:25:51

يأخذ الصداق من الزوج اجعله عنده ويعطي الزوج بنته شيئاً قليلاً منه. عنده هذا لذلك جاء النهي فعلاً فانه يعني بعضهم يأخذه وبين المؤلف هنا كلمة النحلة وفسرها تفسير لغوي جميلاً - 00:26:11

كلام جميل جداً في مسألة هنا قال انه نهى لما كانوا عليه من خطبة الصغار ما هو الصغار ان يقول الرجل هذا نعم مثلاً انا اتي اليك واقول لك زوجني موليتك وازوجك مولتي. عطني اختك - 00:26:30

اعطيك اختي وليس بيننا شيء يعني مهر يسقطون المهر يسمى الشغار هذا نهى الرسول عنه عن نكاح الشغار ما يجوز رجل الرجل واقول له زوجني اختك خذ اختي واخذ اختك - 00:26:51

طيب والمهر وينه مسكينة ما لها مهر خلاص تم العقد بيننا هذا هو الشغار المحرم لا يجوز بغير صداع. نعم لكن لو كان في صداق اني اقول عطني اختك واخذ اختي وخذ اختي - 00:27:09

وندفع مهر وندفع مهر طيب تفضل يا شيخ اقرأ له خطاباً الشاعر تبدو يضع الهنا شف الان يقول فان طبن لكم يقول يعني اعطوا النساء الزوجات اعطوهن المهر كامل ثم اذا المرء اذا المرأة تبى تتنازل عن شيء منه - 00:27:26

ما في بأس خذه لذلك شوف ما قال تنازل عنه كله قال اول شيء تطيب النفس فيه ما تلزمها لان بعض الرجال يلزمها بقوة فيقول ان طبنا لكم عن شيء طابت نفسك - 00:28:21

وعن شيء قليل شف كان عن شيء منه نفساً نفساً بشيء قليل ما في مانع يعني لو مثلاً امهرها خمسين الف ثم بعد ما دخل على وكذا قال اني انا عندي ديون وانا قد تدينـت المهر وكذا واني محتاج - 00:28:34

واعطيني شيء منه قليل اسدد فيه انت تنازلت بطيب نفس تكرهها وتلزمها لا يجوز حرام هذا مهر لها هي ان اعطيتك اياها وهي من نفس طيبة فدا جائز قال الله فكلوه هنئاً مريئاً - 00:28:52

وان لم يأكله سدد فيه او كذا لكن عبر بالاكل لانه اغلب استعمال تطمئن النفس اليه طيب يا شيخ نقف عند هذا القدر عند الاية الخامسة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم - 00:29:12

يعني السورة جميلة حقيقة واياتها مهمة تمس الواقع الناس فيها مسائل فقهية جميلة والمؤلف ايضاً يعني كلامه جميل ومختصر ويركز على المسائل المهمة والالفاظ يحل بعض الالفاظ ينسب الاقوال الى اصحابها - 00:29:29

من السلف وهكذا يعني جميل جداً ان شاء الله مفید طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمـل اللقاء القادم وتوقفنا عنده باذن الله وجزاك الله خير وبارك الله فيك - 00:29:46

جزاكم الله خير حياكم الله - 00:30:00